دير السيدة العذراء برمسوس

خلاصاً مقدساً ١٦

هو ملك ولكن ...

إعداد : نيافة الحبر الجليل
الأنبا مقار
أسقف عام مركز الغربية والعاشر من رمضان

دير السيدة العذراء

- برمُوس -

خَلاَصاً مُقدَّساً (١٦)

هُوَ مَلِك وَلَكِنْ...

يَوْم الجُمْعَة العَظِيمَة (١)

إعداد

نِيَافِة الحَبْر الجَلِيل

الأنْبَا مَقَار

أُسقف مَرَاكِز الشَّرْقِيَّة

وَالعَاشِر مِنْ رَمَضَان

اســـــم الكُتَيِـــــبْ : هُوَ مَلِك ولَكِنْ... (يَوْم الجُمْعَة العَظِيمَة "١")
إعـــــــــــداد : نيافة أنبا مَقَار
الطبعـــــــــــة : الطبعة الأُولى سبتمبر ٢٠١٣م
جمـــع كمبيـــوتر : مجدي إسحق خليل ٢٧٨٧٣٣٢ – ٠١٢٨
تصـــميم الغُـــلاف : أحد الآباء رُهبان الدير
المطبعـــــــــة :
رقـــم الإيـــداع :
التَّـــرقيم الـــدولي :

حقوق الطبع محفوظة للدير

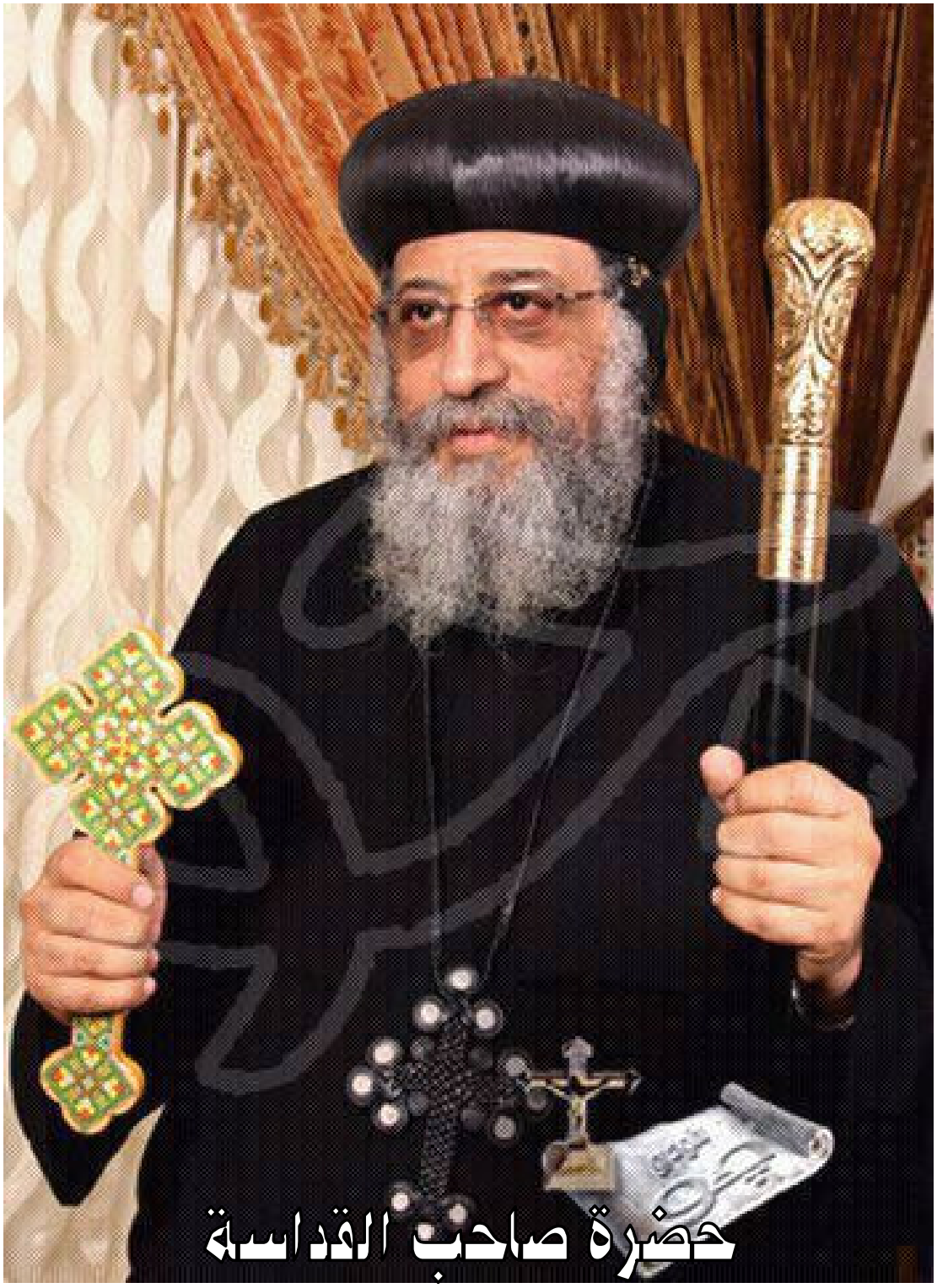

البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

أنبا مقـــــار

أسقف مراكز الشرقية ومدينة العاشر

يَوْم الجُمْعَة العَظِيمَة (١)

فِي البدء

لم تكن رحلتنا في طريق الآلام إلاَّ مسيرة صامتة وراء الرَّبُّ يسوع لكي ندخل معه أورشليم ونراه يطرُد الباعة ويلعن شجرة التِين غير المُثمِرة، ويشرح لنا أمثلة الملكوت ثمَّ يصِف لنا مجيئِهِ الثَّاني، ثمَّ يذهب ليرتاح في بيت عنيا حيث تسكُب المرأة طيباً على رجليهِ ويذهب التلميذ لكي يخونه بالفِضَّة، وفي اليوم المُحدَّد يبذُل الرَّبُّ جسدهُ خُبزاً وخمراً، ثمَّ يتكلَّم عن الرُّوح المُعزِّي الذي سيُرسلهُ لنا بعد ذهابِهِ إلى الآب، ولكن التلميذ يبحث عنه لكي يُسلِّمه فلا يجده إلاَّ في بُستان جُثسيماني (معصرة الزَّيت) حيث نرى الرَّبُّ جاثياً حزين عرقه كالدم ولا أحد معهُ، بل الكل نام من شدَّة التعب، وعندما جاء الخائن سلَّمهُ بقُبلة المحبَّة، وتفرَّق التلاميذ وبقى بطرُس الذي أنكرهُ ويُوحنَّا الذي أحبَّهُ وبدأت المُحاكمات، استمرت طُوال الليل ولكن الرَّبُّ أظهر أنه " هو مَلِك ولكن... " مملكتي ليست مِنْ هذا العالم، هذا هو موضوع هذا الكُتيب.

اللقاء الأوَّل

مَلِك اليَهُود

" مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ " (يو١٨: ٣٦)

بَاكِر يَوْم الجُمْعَة العَظِيمَة

مِنْ أجل كل خطاياكم: (تث٨: ١٩- ٢٠، ٩: ١- ٢٤)

١. إن لم تسمعوا لصوت الرَّب ستهلكون لا محالة (ع ١٩- ٢٠).
٢. ولكن إن سمعتم لصوته ستعبرُون الأُردُن لتدخلوا وترثوا أرض الموعد حيث أُمماً عظيمة ومُدُناً مُحصَّنة وقوماً جبابرة لا يستطيع أحد أن يقف أمامهم (ع ١- ٢).
٣. ولكن الرَّبُّ إلهك هو الذي يتقدَّم بالمسير أمامك يُبيدهم ويستأصلهم (ع ٣).
٤. ليس لأجل برَّك يُعطيك الرَّبُّ هذه الأرض، بل لأجل إثم هؤلاء، ومن أجل العهد الذي قطعهُ الرَّبُّ مع آبائِك إبراهيم وإسحق ويعقوب (ع ٤- ٥).
٥. اعلم أنك لا تستحق هذا لأنك شعب صلب الرَّقبة (ع ٧)، ولا تزال تُقاوم الرَّب في حوريب، صنعتم العجل الذَّهبي بينما كنت أنا أخُذ لوحي العهد (ع ٩- ١١)، فغضب

الرَّبُّ عليكم ليبيدكم قائلاً: قد أثَمَ شعبك، زاغوا سريعاً، صنعوا لهم تمثالاً مسبُوكاً (ع ١٢) (خر٣٢: ١٩).

٦. **[عندما اختفى مُوسى عن أعيُنهم إلى حين ظهر العِجْل الذي كانوا يعبدونه خِفْيَةً في قلوبِهِمْ] مارِأفرآم السُّرْياني.**

٧. بدل من أن يروا الجبل المُشتعِل بالنَّار ولوحي العهد، التفتوا إلى التمثال المسبُوك وأخطأوا إلى الرَّب الذي أنقذهم مِنْ العُبوديَّة.

٨. الرَّبُّ كان حاكماً بإبادتكم مِنْ تحت السَّماء (ع ١٣)، ولكني طرحت اللوحين ثمَّ صعدت مرَّة أخرى أربعين يوماً وأربعين ليلةً أمام الرَّب فاستجاب لي (ع ١٨).

٩. قبل أن يكسر موسى لوحي العهد كان الشَّعْب قد كسر الوصيَّة بعبادة العِجْل، ثمَّ صلَّى أيضاً لأجل هرون لأنه هو الذي صنع العِجْل، عِوَض أن يشفع رئيس الكهنة في الشَّعب صار مُحتاجاً إلى مَنْ يشفع فيه (ع ٢٠).

١٠. سَحَقَ مُوسى التمثال وأحرقهُ بالنَّار حتى صار ناعماً كالغُبار ثمَّ طرحهُ في النهر (ع ٢١).

١١. في تبعيرة (الحريق) (عد١١: ١- ٣)، في مسَّة (التَّجرُبة) (خر١٧: ١- ٧)، في قبروت هتاوة (قُبُور الشَّهوة) (عد١١: ٣١- ٣٤)، حتى في قادش برنيع

(عد١٣: ٢٦)، في كل هذه المواضِع عصيتُم قول الرَّب ولم تزالوا (ع ٢٤).

الثَّور والحِمَار: (إش١: ٢- ٩)

١. الرَّبُّ يُحاكم شعبه ويستدعي السَّموات والأرض لتشهد ضدَّهم لأنَّ الرَّبُّ عالهم سنين كثيرة وهم عصوا شريعته (ع ٢).
٢. الثَّور والحِمَار أطاعا صاحبهُما وشعب الرَّب لم يعرِف ولم يفهم (ع ٣).
٣. **[لقد انحطَّ الإنسان إلى ما هو أقل مِنْ الحيوان فأخذ المسيح طبيعتنا وصَعَدَ إلى السَّموات ليرفع طبيعتنا إلى ما هو سماوي] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم.**
٤. لقد امتلأوا خطيَّة وإثماً لأنهم تركوا الرَّب وشريعته، لذلك سيحل بهم التأديب (ع ٤- ٥).
٥. فالمرض مُستعصي مِنْ القدَم إلى الرأس (مِنْ الشَّعْب إلى الرؤساء والكهنة)، لن ينفع معهم مرهم أو دُهْن أو عصائِب (ع ٦)، بل خراب وحريق لمُدنكم وأرضكم على يد الغرباء (ع ٧)، ستتحوَّل أورشليم المدينة العظيمة إلى مظلَّة في كرم وكوخ في مزرعة لأنها صارت تحت الحِصار (ع ٨).

٦. ولكن الرَّبُّ يُبقي له بقيَّة أمينة في وسطها لئلاَّ تصير مثل سدوم وعمورة (ع ٩).

يتعالى الرَّبُّ وحدهُ: (إش٢: ١٠- ٢١)

١. ابحثوا لكم عن ملجأ أو صخرة تختفوا فيها مِنْ مجد قُوَّة الرَّب الذي قَامَ لِيَذِل كبرياء البشر ويتعالى الرَّبُّ وحدهُ في ذلك اليوم (ع ١٠- ١١).
٢. لن نجد ملجأ إلاَّ الرَّبُّ يسوع صخرة خلاصِنا، فيه نَستَتِر وبه نحتمي إلى الأبد.
٣. الرَّبُّ سَيُؤدِّب كل مُرتفع ومُتشامخ: أرز لُبنان وبلوط باشان (أصحاب الموارد الطبيعيَّة) (ع ١٣)، الجبال العالية والآكام المُرتفعة (أصحاب المواهب) (ع ١٤)، الأبراج الشَّاهقة والأسوار المنيعة (أصحاب البر الذَّاتي) (ع ١٥)، سُفُن البحر ذات الأعلام (أصحاب الترف والغِنى) (ع ١٦)، سيذل الإنسان ويتعالى الرَّبُّ وحدهُ (ع ١٧).
٤. سيعرِف البشر ضعفهم ويخفون أعمال أيديهم لأنها لن تُنقذهم مِنْ صوت مجد الرَّب (ع ١٩)، بل سيطرحون كل أصنامِهِمْ مِنْ ذهب وفِضَّة لأنها باطلة وصنعة

الأيدي لأنَّ الرَّبَّ قَامَ لِيُهشِّم الأرض (ع ٢٠- ٢١).

الملِك البار: (إر٢٢: ٢٩- ٣٠؛ ٢٣: ١- ٦)

١. يتنبأ إرميا عن يهوياكين الذي مَلَكَ لمُدَّة ثلاثة شهور (٢مل٢٤: ٨) أنه سيُطرد مِنْ المُلْك ولن يكون له ابناً يجلس على كرسي داوُد، وبالفعل سُبِيَ إلى بابل ومَلَكَ صدقيا عمَّهُ بدلاً منه (٢مل٢٤: ١٧).

٢. ليس الملِك فقط هو الذي أخطأ بل الرؤساء كلهم شتَّتوا الشَّعب (الغنم) وبدَّدوهم، لذلك سينتقم الرَّبُّ مِنْ أعمالِهِمْ (ع ٢) ويجمع شعبهُ إلى المراعي الخضراء لتنمو وتكثر (ع ٣).

٣. سيُقيم رُعاة حسب قلبه (ع ٤) ويُشرِق عليهم نور البر (يُبرِّرهم) ويملُك عليهم ملِك بار يحكم بالعدل ويُخلِص شعبه.

٤. لقد أقام البابليون صدقيا (برِّي هو الله) مَلِكاً، ولكنه لم يكن مُستحقاً هذا الاسم لذلك سيُقيم الرَّبُّ مَلِكاً باراً سيكون اسمهُ الرَّبُّ بِرُّنا (ع ٥).

الدم الزَّكي: (نُبوة إرميا النبي)*

١. يُوبخ إرميا فشحور قائلاً: أنتم وآباءكم مُقاومين للحق، ولكن أبناءكم سيكونون أشر منكم.
٢. لأنهم يُثمِّنون مَنْ ليس له ثمن ويُؤلِّمون الذي يشفي الأمراض ويدينون (يحكمُون على) مَنْ يغفِر الذُّنوب.
٣. يأخذون ثلاثين مِنْ الفِضَّة ليشتروا بها حقل الفخَّاري، لذلك ستأتي عليهم الدَّينُونة وعلى أولادِهِمْ لأنهم حكموا على الدم الزَّكي.

هلاك الأرض: (إش٢٤: ١- ١٣)

١. هذه هي صورة الأرض فيما وصلت إليه، الكل أخطأ والكل استحقَّ الموت والكل يحتاج إلى المُخلِّص، الشَّعب والكاهِن، العبد والسيِّد، الأمَة وسيِّدتها، الشَّاري والبائِع، المُقرِض والمُقترِض، المديُون والدَّائن (ع ١- ٢).
٢. أخطأَت الأرض بإثم سُكانها لأنهم تركوا النَّاموس، لذلك

---

* هذه النُّبوة نشرها العالِم August Dillmann باللاتينيَّة نقلاً عن الأثيوبيَّة في Chrestomathia Aethiopica 1866، وقد وجدها مُلحقة بسِفر إرميا، وذَكَر أنه لابد أن يكون لها أصل قبطي.

جاءت عليهم اللعنة (ع ٣).

٣. الحُزن يُسيطر على الكل بسبب الفقر وقلَّة العدد (ع ٦)، تتوقف الطُبُول والقيثارة (ع ٨)، الخمر صار مُراً (ع ٩)، وتوقف السُّرُور لأنَّ البلاد خراباً (ع ١٢). هكذا صار الكل في حِصارٍ الخطيئة (ع ١٣)، لذلك نحتاج إليك يارب لِتُخلصنا.

ابن الله يُخلِّص نفسه: (حكمة ٢: ١٢- ٢٢)

١. لأنه بار فهو يُقاوم أعمال الشَّر ويدين مُخالفوا النَّامُوس ويُظهر عِصيانهم (ع ١٢)، فهو ابن الله (يو٥: ١٨) الذي جاء إلى العالم لِيُوبخ أعمال إبليس (ع ١٣، ١٤).

٢. طريقة تباعُده عنَّا لأنَّ الله أبوه (مت٢٧: ٤٠)، لذلك سنختبر أقواله (ع ١٦، ١٧)، فإن كان الله أبوه لِيُنقذه مِنْ أيدينا (ع ١٨)، سنمتحنه بالشتم والعذاب ونحكُم عليه بأشنع ميتة (ع ١٩، ٢٠)، وستكون الحُجَّة عليه من كلامه (مت٢٦: ٦٥).

٣. هذه أفكارهم وهذا ضلالهم لأنَّ شرَّهم أعمى أعيُنهم (ع ٢١)، ولم يُدركوا خلاص الله العالِمْ بالصَّليب ولن ينالوا نصيب الأبرار في القيامة (ع ٢٢).

يكشِف أعمال الظُّلْمَة: (أيوب ١٢: ١٨- ٢٥؛ ١٣: ١)

١. يصِف أيوب الله أنه هو الذي يُنزِل المُلوك عن كراسيهم ويُرسِل الكهنة إلى السبي والأقوياء إلى الهزيمة (ع ١٨، ١٩)، ينزع الكلام مِنْ الشِفاه والفهم مِنْ الشيُوخ (ع ٢٠).

٢. **[عندما لا يُمارِس الكاهِن الصَّلاح الذي يُخبر به فإنَّ عمل شفتيه يُنزَع منه فلا يجسُر أن ينطِق بما لا يُمارِس] البابا غريغوريوس (الكبير).**

٣. يرفع المُضطهدين ويشفي المُتواضعين، فبعد أن رفضت الأُمَّة اليهوديَّة مُخلصها اختار الله المساكين والمُتواضعين لِيُخزي المُلوك والرؤساء (١كو١: ٢٧- ٢٩).

٤. **[لمَّا رفض الله إسرائيل تدفقت النِّعمة على الأُمم] العلاَّمة أوريجينوس.**

٥. يكشِف أعمال الظُّلمة ويفضحها بنوره (ع ٢٢)، لكنهم ساروا في الظُّلمة.

٦. يلتمسون طريقهم مثل السكران (ع ٢٣) لأنهم أحبُّوا الظُّلمة أكثر مِنْ النُّور لأنَّ أعمالهم كانت شرِّيرة.

ثلاثين مِنْ الفِضَّة: (زكريا ١١: ١١- ١٤)

١. لقد قصفت عصاي الأولى (نِعمة) لكي أنقُض عهدي مع كل الأسباط (ع ١٠)، لذلك عرف الكنعانيون (تُجَّار الأغنام) أنَّ هذه هي كلمة الرَّب (ع ١١).
٢. أعطوني أُجرتي كراعٍ تعب مع هذه الأغنام فلم يعطوني إلاَّ ثلاثين مِنْ الفِضَّة (ع ١٢)، فقال لي الرَّبُّ ألقِهَا في بيت الفخَّاري (الخزانة) حيث لهيب النَّار وافحص هل هي مُختارة؟ (ع ١٣).
٣. **[ثمن المسيح (ثلاثين مِنْ الفِضَّة) صار هو موضِع دفننا (نحن الغُرباء)] القديس چيروم.**
٤. ثمَّ كسرت عصاي الثَّانية (حبل القياس) التي تربُط مملكتي يهوذا بإسرائيل لأنهم رفضوا الرَّاعي الصَّالِح مُخلِّص العالم.

الزَّمان الرَّدِئ: (ميخا ١: ١٦؛ ٢: ١- ٣)

١. البسي ثوب الحُزن، احلقي شعرِك (علامة زينتِك) لأنَّ الكل يذهبون إلى السبي (ع ١٦)، ويل لِمَنْ يُفكِّر بالشَّر مساءً ويُنفذونهُ صباحاً (ع ١) لأنهم لا يطلبون معونة الله.
٢. يغتصِبُون الحقُول (أخآب ونابوت اليزرعيلي – ١مل٢١)،

يظلمُون الرَّجل (المسيحِ) وبيتهُ (كنيستهُ) (ع ٢).

٣. لذلك أنا آتي عليهم بِشرٍ يكسر كبريائهم وتشامُخهم في هذا الزَّمان الرَّدئ (ع ٣).

أعداء الإنسان: (ميخا ٧: ٢- ٨)

١. يرسم النبي صورة قاتمة لحال البشر، لا إنسان يتقي الله، لا إنسان يحيا مُستقيماً أمامه، كل واحد يفترِس أخاه (ع ٢)، الأيدي مُتجهة إلى الشَّر، الرَّئيس والقاضي يُطالبان بالرَّشوة، وصاحِب السُّلطان لا يحكم بالعدل (ع ٣).

٢. هل أترُك هذه الأمور هكذا؟ إنِي سأنزع خيراتِهِمْ مثل السوس، فقد جاء عليهم يوم الانتقام، الآن وقت البُكاء (ع ٤).

٣. لا تأتمِن أحد سواء أصدقاء أو مُدبرين أو زوجة (ع ٥) لأنه سيقوم الابن على أبيه والابنة على أُمِّها والعرُوس على حماتِها وأعداء الإنسان أهل بيتِه (ع ٦) (راجع مت١٠: ٣٥- ٣٦؛ لو١٢: ٥٣).

٤. [ماذا يفعل السَّيف؟ سيف الكلِمة يعزل الشِّرِّير عن الصَّالِح ويخلِق انقساماً بين المُؤمن وغير المُؤمن] غريغوريُوس النزينزي.

٥. لذلك ليس لي خلاص إلاَّ بإلهي، أنتظره فيستجيب لي،

وإن سقطت أقوم وإن جلست في الظُّلمة فالرَّبُّ نُور لي (ع ٧- ٨).

٦. **[إن سقطت لتكن لك الإرادة أن تقوم، إنه مُستعد ذَاكَ الذي يُقيمك] القديس أمبرُوسيوس.**

عِظة يُوحنَّا ذهبي الفم: ابعِد عن محبِّة المال لأنها مجلبة لكل شر، لأنَّ يهوذا لمَّا اشتهاه باع مُعلِّمه الصَّالِح وسيِّدهُ البار.

بِرْ وقداسة وفِداء: (١كو١: ٢٣- ٣١؛ ٢: ١- ٥)

١. عثرة اليهود أنهم أرادوا مَلِكاً أرضياً يُخلِّصهم مِنْ الرُّومان، أمَّا اليونانيين فقد أرادوا مُعلِّماً يُجيد الحِكمة الأرضيَّة (الفلسفة)، هكذا صار الصَّليب لليهود عثرة ولليونانيين جهالة (ع ٢٣).

٢. أمَّا لنا نحن المُؤمنين، المسيح هو قُوَّة الله (لليهود) وحِكمة الله (لليونانيين).

٣. **[المسيح قُوَّة الله وحِكمة الله، به كل الأشياء خُلِقت وبغيرِهِ لم يكن شيء مِمَّا كان كما يشهد يُوحنَّا (يو١: ٣)] القديس غريغوريُوس أُسقف نيصص.**

٤. الصَّليب يبدو أنه جهالة، ولكن جهالة الله أحكم مِنْ

اليونانيين، ويبدو أيضاً أنه ضعف، ولكن ضعف الله أقوى مِنْ اليهود (ع ٢٥).

٥. به نصير حُكماء، رغم أنَّ صليبه يبدو كجهالة أمام النَّاس، وبه نصير أقوياء رغم أنَّ صليبه يبدو كضعف أمام النَّاس، فهو حِكمة الله وقُوَّة الله (ع ٢٤).

٦. لقد اختارنا الله نحن الجُّهَال والضُّعفاء والأدنياء لكي يُغنينا مِنْ حِكمتِهِ وقُوَّتِهِ ورِفعَتِهِ لكي لا يفتخر أحد أمامهُ (ع ٢٥- ٢٩).

٧. [لم يدع غير المُتعلِّمين فقط، بل ودعا المُحتاجين والمُحتقرين والمجهُولين لكي يُخزي الذين في مراكز عالية] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم.

٨. لقد صار المسيح لنا حِكمة وبر وقداسة وفِداء، لذلك **" مَنِ افْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ "** (ع ٣٠- ٣١) (راجع إر٩: ٢٣).

٩. [صار لنا براً نلبسهُ فنختفي فيه ونظهر أمام الآب أبراراً، الأمر الذي يعجز النَّامُوس عن تحقيقه. ليس فقط ينزع عنَّا الغضب الإلهي بل ونصير موضِع سرُور الآب] القديس أُوغسطينُوس.

١٠. بولس قد جاء إلينا ليس بحكمة العالم أو بسمو الكلام، ولكنه جاء بالحِكمة الإلهيَّة بروح الاتضاع والمخافة

لأُعلِّمكُم سر الله أنَّ الرَّب يسوع المسيح صُلِبَ وقَامَ لأجل خلاصكم (ع ١، ٢).

١١. [أتيت إليكم لا ببلاغة وحِكمة ولا نطقت بشيء سوى أنَّ المسيح قد صُلِبَ] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم.

١٢.أتيتُ إليكم في ضعف وخوف، ولكن الرَّبُّ أعطاني بُرهان الرُّوح والقُوَّة لكي يكون إيمانكم ليس بحكمة النَّاس بل بِقُوَّة الله (ع ٤- ٥).

بدل الخير شراً: (مز٢٧: ١٢ب؛ ٣٥: ١١، ١٢أ، ١٦ب)

شهُود زُور شهدوا عليَّ وكذبوا ضدِّي وجازوني بدل الخير الذي صنعتهُ لهم شراً وحكموا عليَّ بالموت.

المُحاكمة: (مت٢٧: ١- ١٤؛ مر١٥: ١- ٥؛ لو٢٢: ٦٦- ٧١؛ ٢٣: ١- ١٢؛ يو١٨: ٢٨- ٤٠)

الجزء الأوَّل: أمام المجمع صباحاً (مت٢٧: ١؛ مر١٥: ١؛ لو٢٢: ٦٦- ٧١)

١. اجتمع المجمع كله صباحاً لتكون المُحاكمة قانونيَّة، وكانت النية مُبيتة لقتلِه، لذلك عندما سألوه مرَّة أخيرة **" إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمسِيحَ فَقُلْ لَنَا "**، أجابهم: **" إِنْ قُلْتُ**

لَكُمْ لاَ تُصَدِّقُونَ. وَإِنْ سَأَلْتُ لاَ تُجِيبُونَنِي وَلاَ تُطْلِقُونَنِي "، ثمَّ أعلن بوضوح **" مُنْذُ الآنَ يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ قُوَّةِ اللهِ "**، وهذا هو نفس الإعلان الذي قالهُ لهم بالأمس.

٢. أفأنتَ ابن الله؟ فقال لهم: إنِّي أنا هو، وهذه ليست المرَّة الأولى التي يُعلن فيها المسيح نفسه كابن الله بل تكرَّرت أكثر مِنْ مرَّة (يو٨: ٥٩؛ يو١٠: ٣٣).

٣. لذلك حكموا عليه بالموت بدون شهُود، وهذا مُخالف للنَّامُوس، لم يكن لهم حق إعدام أحدٌ لذلك أخذوه إلى الوالي الرُّوماني بيلاطُس.

الجزء الثَّاني: رد الفِضَّة (مت٢٧: ٣- ١٠)

١. ندم يهوذا لأن أسلم دماً زكياً، فأراد أن يرُد الفِضَّة في ندامة بلا توبة ومرارة بلا رجاء، لذلك مضى وخنق نفسه ثمَّ سقط وانسكبت أحشاؤه.

٢. **[يا للعجب! القتلة يقولون ماذا علينا ويطلبون منْ الذي قَبَلَ الثمن أن يُبصِر هو، أمَّا هم القاتِلُون فليس عليهم أن يُبصِروا... إذا كان وضع ثمن الدم في الخزانة يُعتبر إثماً فكم يكون إهدار الدم؟] القديس كيرلُس الأورشليمي.**

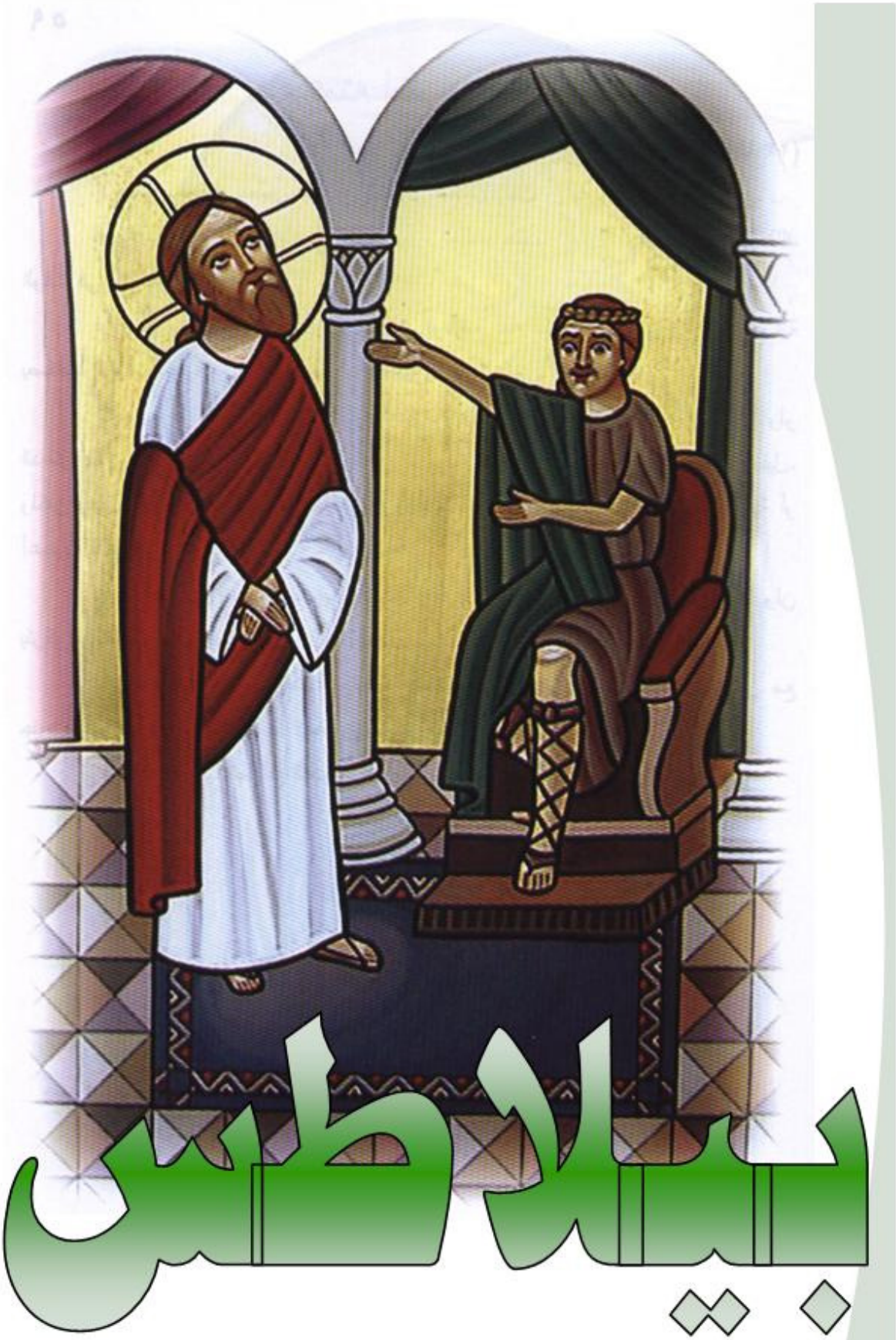

بيلاطس

٣. لقد اشتروا بالفِضَّة حقل الفخَّاري مقبرة لنا نحن الغُرباء **[فَعِوَض أن نعيش غُرباء تحت النَّامُوس صرنا قريبين بدم المسيح] القديس أمبرُوسيوس.**

الجزء الثَّالث: أمام بيلاطُس (مت٢٧: ١١- ١٤؛ مر١٥: ١- ٥؛ لو٢٣: ١- ٥؛ يو١٨: ٢٨- ٣٨)

١. بيلاطُس البُنطي حكم اليهوديَّة في الفترة مِنْ ٢٦- ٣٦م، وكان عنيفاً في مُواجهة اليهود وعاداتِهِمْ (لو١٣: ١).
٢. قبل الفصح بفترة زار قيافا وحنَّان بيلاطُس وطلبا القبض على المسيح ورفض بيلاطُس ذلك، ووعد بالقضاء عليه بعد العيد (الرِّسالة «١٩» إلى سينكا الفيلسوف).
٣. بعد حادثة طرد الباعة أرسل حنَّان إلى بيلاطُس مرَّة أخرى للقبض على يسوع، ولكن بيلاطُس كان ينوي بالفعل القبض على يسوع وإرساله إلى هيرودس ليتولى قتله مثلما قَتَلَ يُوحنَّا المعمدان (الرِّسالة «٢٠»).
٤. ذهب رؤساء الكهنة إلى بيلاطُس ولم يدخلوا إلى دار الولاية لئلاَّ يتنجسوا فلا يشتركوا في الفصح، لذلك خرج إليهم بيلاطُس.
٥. **[كانوا يخشون مِنْ دار الولاية التي لقاضِ غريب ولا**

يخافون التدنُس بسفك دم برئ] القديس أُوغسطينوس.

٦. ظنَّ اليهود أنَّ مُحاكمته ستكون شكليَّة أمام بيلاطُس، ولكن بيلاطُس – تحت تأثير امرأته – أراد أن تكون مُحاكمة عادلة، لذلك سألهم عن التُهَمْ المُوجهة إليه **" أَيَّةَ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَى هَذَا الإِنْسَانِ "**.

٧. تُهمة التجديف أو ادعاء أنه ابن الله حسب القانون الرُّوماني لا تعني الموت، لذلك كانت التُهمة الأولى **" فَاعِلِ شَرٍّ "**، وبالطبع بدون أي إثبات أو دليل أو شهُود على هذا الشَّر.

٨. لذلك قال لهم بيلاطُس: **" خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ "**، فأعلنوا نيتهم بوضوح **" لاَ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَداً "**.

٩. كان السنهدريم يحكم بالموت رجماً، ولكن حسب الشَّريعة لابد أن يبدأ الشهُود الرَّجم أوَّلاً (راجع يو٨: ١– ١١)، ولكن الرُّومان يحكمون بالصلب، وهذا ما تنبأ الرَّبُّ عنه أنَّ ابن الإنسان سيُرفع مثل الحيَّة النُّحاسيَّة (يو٣: ١٤).

١٠. وهنا بدأت التُّهم تنهال على الرَّب يسوع " يُفسِد الأُمَّة، يقول بالامتناع عن أداء الجزية لقيصر، يدَّعي أنه

المسيح الملِك "، وكلها تعديات على القانون الرُّوماني.

الجزء الرَّابع: الاستجواب

١. دخل بيلاطُس والمسيح إلى داخل الولاية ليسأله: " **أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟** "، هل أنت المسيا الذي ستُخلِّصهم مِنْ حُكم قيصر؟ إذن لماذا يُريدون قتلك؟

٢. قال له يسوع: أمِنْ ذاتك تقول هذا أم آخرون قالوا لك عني؟ إني لم أصنع شغباً أو جيشاً لمُحاربة الرُّومان، تحقَّق مِنْ الأمر، إني شفيت المرضى، فتَّحت أعيُن العُميان، أقمت الموتى، لم أكن أبداً ضد أحد.

٣. أجاب بيلاطُس: ألعلي أنا يهودي، أُمَّتَك أسلموك إليَّ، ماذا فعلت؟

٤. هنا تكلَّم المسيح بوضوح: مملكتي ليست مِنْ هذا العالم، بدليل أنه ليس لي أحد يُجاهد معي لكي لا أُسلَّم إلى اليهود أو إليك.

٥. **[تعالوا إلى الملكوت الذي ليس مِنْ هذا العالم] القديس أُوغسطينوس.**

٦. " **إِذاً أَنْتَ مَلِكٌ** " قال بيلاطُس، فأجابهُ يسوع بإيجاب: لهذا العمل وُلِدت لأشهد للحق، وكل مَنْ هو مِنْ الحق

يسمع صوتي ويتبعني.

٧. فسألهُ بيلاطس: " **مَا هُوَ الْحَقُّ؟** "، القاضي يسأل المُتهم عن الحق، فها هو الحق مُتجسِّداً وسيحكم عليه بالموت ظُلماً!!!

٨. سكت الرَّبُّ يسوع ولم يجبه حتى تعجَّب الوالي جداً.

٩. خرج الوالي يُعلن أنه لا يجد فيه علَّة واحدة تستوجب الموت، ولكن رؤساء الكهنة قالوا " **إِنَّهُ يُهَيِّجُ الشَّعْبَ فِي الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ** "، لذلك أراد بيلاطُس أن يخرج مِنْ المأزق فأرسلهُ إلى هيرودس.

الجزء الخامِس: أمام هيرودس (لو٢٣: ٨- ١٣)

١. لقد سمع هيرودس كثيراً عن المسيح حتى ظن أنه يُوحنَّا قد قَامَ مِنْ الأموات (مت١٤: ٢؛ مر٦: ١٤؛ لو٩: ٧)، لذلك أراد أن يرى آية تُصنع منه.

٢. ولكن الرَّب لم يأتِ لاستعراض آيات بل لخلاص النفُوس لذا التزم الصمت، فاحتقرهُ هيرودس ورِجاله.

٣. **[شُبِّه بالحَمَل حتى يُحسب في صمتِهِ باراً غير مُذنب] القديس أُوغسطينوس.**

٤. ألبسهُ ثوب برفير إشارة إلى أنه الحَمَل المذبُوح عن حياة العالم.

٥. صار هيرودس وبيلاطُس صديقين لأنَّ الرَّبَّ يسوع نقض حاجز العداوة بين اليهود والأُمم.

وأنت يا قلبي، كان يجب أن تقف مُدانا أمام الوالي لأنك أنت أذنبت وهو البار حَمَلَ ذنبك وخطيئتك، أنت عوَّجت القضاء وهو حَمَلَ العقوبة عنك، فهل تحيا لِمَنْ مات عنك أم تحيا للعالم الذي تسبَّب في موته.

إلهي، وقفت كمُذنب وأنت برئ، وقفت كمُخالِف للنَّامُوس وأنت واضعه، وقفت كملعون وأنت مُبارك إلى الدَّهر، وقفت عُريان وأنت تكسونا بنعمتك، وقفت كفاعِل شر وأنت لم تفعل خطيئة واحدة.

أنا هو مُخالِف النَّامُوس وفاعِل الشَّر، أنا الذي أستحق اللعنة والموت، ولكن محبّتك لي وقفت بدلاً عنّي لكي أحيا أنا لكي أُسبّح مجد محبّتَك التي أحببتني بها مع أبيك الصَّالِح وروحك القدّوس المساوى.

اللقاء الثَّاني
هُوَذَا الرَّجُل
" السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُود " (يو١٩: ٣)
السَّاعَة الثَّالِثَة مِنْ يَوْم الجُمْعَة العَظِيمَة

بركة الصَّليب: (تك٤٨: ١ – ١٩)

١. عندما أحسَّ يوسف بقُرب موت يعقوب أبيه أخذ ابنيهِ منسَّى وأفرايم وذهب لِمُقابلته، وعندما عرف يعقوب تشدَّد وجلس لِيُقابلهُ (ع ١– ٢).
٢. أراد يعقوب أن يُعطي يوسف نصيب البِكر عِوَض رأوبين الذي دنَّس مضجع أبيه (تك٣٥: ٢٢) فَنَسَبْ ابناه منسَّى وأفرايم له، أي أنَّ يوسف صار سبطين بين إخوتهُ (ع ٥، ٦).
٣. البركة التي يُعطيها يعقوب مِنْ عند الرَّب الذي ظهر له عند شجرة اللوز (بيت إيل) في أرض كنعان قائلاً: أُنمِّيك وأُكثِّرك وأجعلك جمهوراً كثيراً وأُعطي هذه الأرض لنسلك (ع ٣– ٤).
٤. مهما كان غِناك وأولادك هنا لكن في أفراتة (بيت لحم)

دُفِنَت أُمَّك، فأنت غريب هنا في هذه الأرض.

٥. عندما تقدَّم إليه يوسف وابناه سجدا إلى الأرض، وكان منسَّى البِكر عن يمين يعقوب وأفرايم عن يسارِه، ففرح يعقوب أنَه كان يتمنى أن يرى يوسف فها هو الرَّبُّ أراه ابناه أيضاً (ع ١١- ١٣).

٦. كانت عينا يعقوب قد ثقلتا مِنْ الشَّيخُوخة ولكنه كان يرى بعينين قلبِهِ حتى الصَّليب لأنه وضع يديه مثل صليب على رأس الغُلامين، يدهُ اليُمنى على أفرايم الأصغر واليُسرى على منسَّى البِكر (ع ١٤).

٧. باركهما باسم الرَّب الذي أحسن إلى أبواه إبراهيم وإسحق، وباسم الرَّب الذي عالهُ كل أيام حياتِه وخلَّصهُ مِنْ كل شر (ع ١٥- ١٦) فيُثمرا ثمراً مُتكاثراً (أفرايم) بنسيان العالم (منسَّى) وحياة الغُربة مثل آبائِهِمْ.

٨. حاول يوسف أن يُنبِّه أبيه أنَّ البِكر هو منسَّى، ضع يدك اليُمنى عليه، قال له أبوه: أنا أعلم يا ولدي، أنا أعلم (ع ١٨)، وبالفعل صار سبط أفرايم أقوى كثيراً مِنْ منسَّى.

عبد الرَّب: (إش ٥٠: ٤ – ٩)

١. هذا هو النشيد الثَّالث مِنْ أناشيد عبد الرَّب (راجع الكُتيب «١٣» خُذوا كُلُوا).
٢. الله هو الذي يُعطي لسان المُتعلِّمين (كلمة الحق) لكي يقدِر الإنسان أن يُعين الآخرين ويفتح أُذُن الإنسان لكي يقبل كلمة الحق لتحيا في قلبه (ع ٤، ٥).
٣. لقد بَذَلَ ظهرهُ للضاربين وخديهِ للناتفين ووجههُ للعار والبصق (ع ٦).
٤. **[اختار أن يحتمِل كل هذه الأمور إنما لكي يُعزِّي المُتألمين] القديس أُوغسطينوس.**
٥. الرَّبُّ هو الذي يُعين لذلك لن يُخزى مَنْ يتكل عليه (ع ٧)، فهو الذي يُحاكم وهو الذي يُبرِّر (ع ٨).
٦. **[لا ترفض بر الله الذي هو ليس بأعمال النَّامُوس إنما بالإيمان الحي وهو سهل ومفتوح للجميع] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم.**
٧. إذا كان الرَّبُّ هو الذي يُعينني فَمَنْ يُؤلمني، إنَّكم مثل الثوب يُبلى ويأكلهُ السوس أمَّا الرَّبُّ فيبقى إلى الأبد (ع ٩).

من آدوم

الرَّبُّ يأتي للمُحاكمة: (إش٣: ٩- ١٥)

١. ويل لهم لأنهم تآمروا على البار وأوثقوه، لذلك سيأكلون مِنْ ثمار أعمالِهِمْ (ع ٩، ١٠).
٢. الرؤساء يتسلَّطون على الشَّعب ويضلونهم ويقودنهم إلى ضلال (ع ١١، ١٢)، لذلك **" صَارَ مَوْضِعَ الْحَقِّ هُنَاكَ ظُلْمُ وَمَوْضِعَ الْعَدْلِ هُنَاكَ جَوْرُ "** **(إش٣: ١٦)**.
٣. لذلك سيأتي الرَّبُّ لِيُحاكم رؤساء شعبِهِ مِنْ أجل ظلمهم للفقير والمسكين (ع ١٤- ١٥).

الثياب الحُمْر: (إش٦٣: ١- ٧)

١. أدوم هو شعب مِنْ نسل عيسو أخي يعقوب، " آدم " تعني " تُراب "، فهو يُمثِّل الشَّهوات الأرضيَّة، وتعني أيضاً " الأحمر "، فهو يُمثِّل إبليس الذي يُحب سفك الدماء.
٢. هذه النُّبوة تأتي في صورة حِوار بين النبي والرَّب يسوع، مَنْ هو الآتي مِنْ آدوم بِثِيَابٍ حُمْر مِنْ بُصرة (عاصمة آدوم)، بِهي في حُلَّة النُّصرة والاعتزاز بالقُوَّة.
٣. أنا المُتكلِّم بالبر (الذي يُبرِّر) وحُكم الخلاص (الذي يُخلِّص)، أنا قد صُلِبت لأجل خطاياكم وقُمت لأجل تبريركم (راجع رو٤: ٢٥).

٤. يتساءل النبي: لماذا الثياب الحمراء كَمَنْ دَاسَ المعصرة (معصرة الكرم)؟
٥. فيُجيب الرَّب: قد دُست المعصرة وحدي (الصَّليب) ولم يكن معي أحد، فالجميع تركوني وحدي ولكن الآب كائن معي (يو١٦: ٣٢).
٦. لقد دَاسَ إبليس وكل قُوَّاته، حطَّم الجحيم وأبوابه، كسَّر متاريسه النُّحاس، وقَطَعْ عَوارِضهُ الحديد (مز١٠٧: ١٦)، وأخرج مُختاريه مِنْ الظُّلمة وظِلال الموت وقطَّع قيودهم لأنَّ يوم النِّقمة قد جاء وسنة الخلاص أُعلِنت بالصَّليب (ع ٤).
٧. لم يكن هناك أحد معي، ولكني هزمتهم وسلبت غنائمهم ليعرف الجميع رحمة الرَّب وحسناته فنُسَبِّح مجد نِعمته.
٨. **[صنع تدبيراً رائعاً للجسد المُتألِّم، فقد تزيَّن بالآلام وتمجَّد باللاهوت، فإنه ليس أكثر مِنْ ذلك عذوبة وجمالاً] القديس غريغوريُوس النزينزي.**

للشَّر لا للخير: (عامُوس ٩: ٥- ٦، ٨- ١٠)

١. الرَّبُّ ضابط الكل يأتي على شعبهِ بالشَّر لا بالخير مِنْ أجل أعمالِهِمْ، فالأرض تضطرب وينوح جميع سُكَّانها لأنها تغرق مثل نهر مِصْر (ع ٥).

٢. فلن يكون لهم هروب لأنه هو الذي أسَّسَ السَّموات وخلق الأرض ويُحوِّل مياه البحر إلى أمطار (ع ٦)، لذلك سيمحو مملكة الخُطاة (إبليس وأعوانه).
٣. أمَّا يعقوب فلن يستأصله بل يُؤدبهُ كما تُنقَّى الفِضَّة ولن يتلف منها شيئاً، ولكنه سيُبيد الخُطاة الذين يظنون أنَّ الشَّر لن يقترب منهم (ع ٨- ٩)، بل سيُبقي بقيَّة أمينة في وسط أورشليم لِيُقيم بها مظلَّة داوُد السَّاقطة.

أبغضُوني: (أيوب ٢٩: ٢١- ٢٥، ٣٠: ١- ١٠)

١. يرسم لنا سِفر أيوب صورتين مُتقابلتين، الأولى صورتهُ قبل التَّجرُبة (ص ٢٩)، والثَّانية أثناء التَّجرُبة (ص ٣٠).
٢. قبل التَّجرُبة كانوا ينصِتون إلى كلامي ولا يُزيدون عليه حرف (ع ٢١، ٢٢)، كنت بالنسبة لهم مثل المطر على القفر (ع ٢٣)، حتى إن ضحكت لا يسقط نور وجهي (ع ٢٤).
٣. **[حين يضحك يليق أن يكون وقوراً، وحين يغضب يليق أن يكون محبُوباً] البابا غريغوريُوس (الكبير).**
٤. حين أجلِس أكون رئيساً لهم وكمَلِك في جيش أُعزِّي كل النَّائحين (ع ٢٥).
٥. **[مَنْ يرعى الخِرَاف لا ينبغي أن يكون أسداً ولا**

نعجة] يُوحنَّا الدَّرجي.

٦. أمَّا الآن فقد ضحك الكل عليَّ، الذين كنت أترُك آباءهم مع كِلاب الرُّعاة (ع ١)، فقد أهانوني في شيخُوختي رغم عوزهم وعُقمهم حيث يسكنون أرضاً بلا ماء (ع ٢- ٣)، ويطلبون أن يأكلوا الأعشاب وجذور الرتم المُرَّة (ع ٤)، لا يحبُّون سوى جذور الحطب للأكل مِنْ شدَّة الغلاء (ع ٥).

٧. لقد قام عليَّ اللصوص الذين يسكنون الصُّخور والمواضِع المُوحشة (ع ٦- ٧)، حتى أبناء الحمقى الذين بلا اسم صرت لِهم أُغنية سُخرية (ع ٨، ٩).

٨. أبغضُوني وابتعدوا عني وبصقوا عليَّ (ع ١٠).

٩. [أُنظر إلى المسيح كيف احتمل مِنْ الأثمة، ذاكَ الجاهِل كيف تجاسر وتفَلَ في وجههِ] ماريعقوب السُّروجي.

١٠. [الكنيسة (مثل أيوب) تتعلَّم الاحتمال وسط النكبات، ولا أن تفتخر في فترات الرَّجاء] البابا غريغوريُوس (الكبير).

عِظة البابا أثناسيُوس الرَّسولي: المسيح قد جاء إلينا ونحن أموات، مَاتَ الرَّبُّ عنَّا لكي نحيا معه إلى الأبد.

أحياكُم معهُ: (كولُوسي ٢: ١٣- ١٥)

١. هنا بولس الرَّسول يُظهِر التناقُض بين ما قبل المسيح وما بعده، ما قبله كُنَّا أمواتاً في الخطايا وغلف الأجساد، ولكن بالمسيح صرنا أحياء معهُ وغَفَرْ لنا جميع خطايانا (ع ١٣).
٢. محا صك خطايانا الذي كان علينا مُسمِّراً إيَّاه على الصَّليب (ع ١٤).
٣. بل إنه أزال سُلطان الظُّلمة (إبليس وكل قُوَّاته) وأشهرهم جهاراً في موكِب نُصرتِهِ (كمَلِك مُنتصِر يستعرِض الملِك المهزُوم ويُجرَّد مِنْ أسلحتِهِ)، وفضحهم بالصَّليب.
٤. **[بيعَ المسيح لأنه أخذ وضعنا ولم يأخذ خطأنا ولم يُمسَك مِنْ دين الخطيئة لأنه لم يفعل إثماً (٢كو٥: ٢١)، لهذا حرَّر صكاً بثمن ديوننا (بدمِهِ) لا لأجل نفسه بل أزال قيد المدين (نحن – كو٢: ١٤) واستبعِد الدَّائِن (إبليس)] القديس أمبروسيُوس.**

مُستعِد للسِّيَاط: (مز٣٨: ١٧؛ ٢٢: ١٦)

مُستعد للسِّيَاط لأنَّ وجعي أمامي في كل حين، فالأشرار أحاطوا بي والأُمم أيضاً.

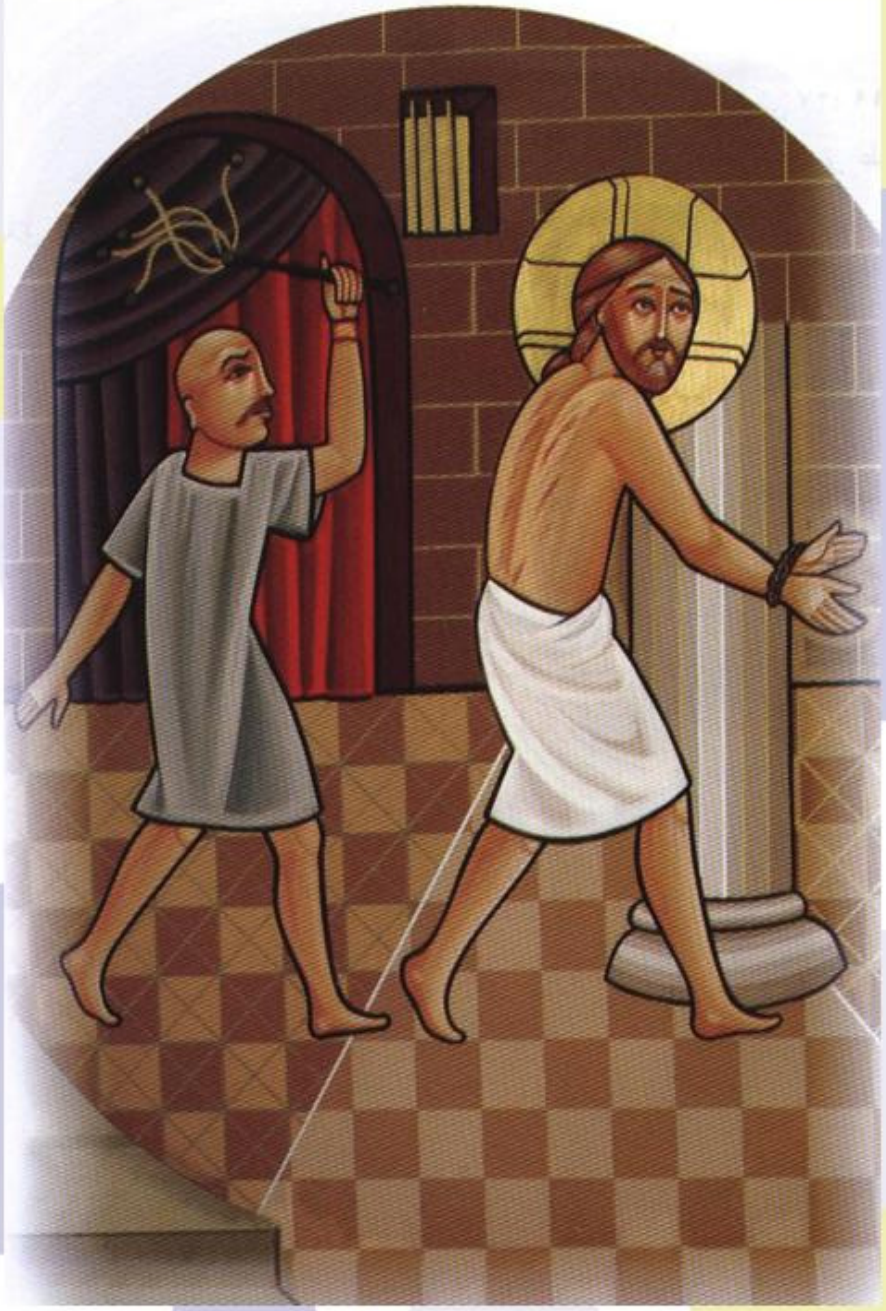

بجلدته شفينا

أسلمهُ لِيُصلب: (مت١٧: ٢٥- ٢٦؛ مر١٥: ٦- ٢٥؛ لو٢٣: ١٣- ٢٥؛ يو١٩: ١- ١٢)

١. عاد يسوع إلى بيلاطُس فدعا رؤساء الكهنة والعُظماء والشَّعب مُعلناً براءة يسوع، وأنَّ هيرودس أيضاً لم يجد فيه علَّة واختار حلاً وسطاً **" أَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ "**.

٢. كان مُعتاداً أن يُطلِق لهم أسيراً واحداً في كل عيد، فأراد أن يُطلِق يسوع لأنه كان يعرِف أنهم أسلموهُ حسداً، ولكنهم صرخوا وطلبوا باراباس الذي سُجِن بسبب فتنة وقتل.

٣. أرسلت إليه امرأته (بروكولا وهي قد حضرت مُعجزة الخمس خبزات والسَّمكتين يوم أرادوا تتويجه مَلِكاً – الرِّسالة «١٥» لسينكا)، إيَّاكَ وذَاكَ البار فإني توجَّعت كثيراً في حُلمٍ مِنْ أجلِهِ، ولكن رؤساء الكهنة حرَّضوا الجمُوع على أن يطلبوا باراباس ويصلبوا يسوع.

٤. [كلمة " باراباس " تعني " ابن الأب "، وكان هؤلاء الذين قيل لهم أنتم مِنْ أب واحد هو إبليس قد فضَّلوا الآن ابن أبيهم أي ضد المسيح عن ابن الآب الحقيقي] القديس أمبروسيُوس.

٥. وبالفعل أخذ بيلاطُس يسوع وجلدهُ وضَفَرَ العسكر إكليلٍ مِنْ شوكٍ ووضعوه على رأسِهِ وألبسوهُ ثوباً أُرجُوانياً

وكانوا يستهزئون به قائلين: السَّلام يا مَلِك اليهود، وكانوا يلطمونهُ، ثمَّ أخرجهُ إليهم قائلاً: هُوَّذا الرَّجُل لستُ أجد فيه علَّة، ولكنهم صرخوا: اصْلِبْهُ اصْلِبْهُ.

٦. يذكُر يوسابيوس المُؤرِّخ أنَّ الجَلْد عند الرُّومان عُقوبة مُرعبة حيث كان السوط مِنْ عدَّة سيُور تُوضَع بها قِطَع معدنيَّة أو عِظَام حتى متى جُلِدَ الشخص يتهرَّأ جسمه. ويروي لنا شيشرون الرُّوماني أنَّ الجَلْد أحياناً يُؤدِّي إلى الموت.

٧. **[نعتقد أنَّ بيلاطُس فَعَلَ هذا لا بسبب سوى أنَّ اليهود إذ يرونَ هذا التَّأديب يشعرون بالاكتفاء ويحجبُون عن رغبتهم الجنُونيَّة في موتِهِ] القديس أُوغسطينوس.**

٨. هُوَّذا الإنسان (بالعبريَّة آدم)، هُوَّذا آدم الثَّاني قد لَبِسَ إكليل الشوك وجُلِدْ وحُكِمْ عليه بالموت مِنْ أجل آدم الأوَّل.

٩. صرخُوا جميعاً اصْلِبْهُ اصْلِبْهُ، قال لهم: إنِّي لا أجد فيه علَّة للموت ولكنهم لم يكفُّوا عن هياجهم.

١٠. بل أنهم أضافوا تُهمة جديدة: لنا نامُوس وحسب ناموسنا يجب أن يموت لأنه جعل نفسه ابن الله، فلمَّا سمع بيلاطُس هذه التُّهمة ازداد خوفاً.

١١. فدخل إلى داخل الولاية مرَّة أخرى ليُعيد استجواب يسوع: إذاً أنت لستَ مَلِكاً فقط ولكنك إلهاً أيضاً، مِنْ أين

أنتَ؟ فلم يجبهُ يسوع. عندئذٍ غضب بيلاطُس: لماذا لا تُكلِّمني، أنا لي سُلطان أن أصلُبك وسُلطاناً أن أُطلقك، فأجابهُ يسوع: ليس لك عليَّ سُلطان لو لم تكن قد أُعطيت مِنْ فوق، مِنْ أجل هذا خطيئة الذي أسلمني إليك أعظم.

١٢.[عندما لم يجب كان صامتاً كَحَمَل، وعندما أجاب علَّمنا كراعٍ] القديس أُوغسطينوس.

١٣.عرف بيلاطُس أنه برئ وأراد إطلاقه، ولكن اليهُود قدَّموا التُّهمة الأخيرة: إن أطلقتهُ فلستَ بصاحب لقيصر لأنه جعل نفسه مَلِكاً وهو بذلك يُقاوِم قيصر. وهكذا إن حاول بيلاطُس إطلاق يسوع سيُحاكم هو بتُهمة الخيانة العُظمى أمام قيصر.

١٤.لذلك حاول مُحاولته الأخيرة، أأصلُب مَلِككُم؟ أخيراً اعترف بيلاطُس أنَّ يسوعٍ مَلِك ولكن مملكته ليست مِنْ هذا العالم، فصرخوا جميعاً ليس لنا مَلِك إلاَّ قيصر، هكذا رفض اليهُود مُلْك الله إله آبائهم وقبلُوا مُلْك قيصر عليهم.

١٥.[لمَّا أراد اليهُود أن يجدوا في الشَّريعة عِلَّة على السيِّد المسيح فلم تنفعهم، انقلبوا بمكرهم إلى الشَّرائِع التي خارج شريعتهم] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم.

١٦.هنا أحضر ماء وغسَلَ يديه قُدَّام الجمع قائلاً: إني برئ

مِنْ دم هذا البار، فصرخوا دمهُ علينا وعلى أولادنا، ولذلك استحقوا اللعنة إلى الأبد، أطلق باراباس وأسلم يسوع ليُصلب.

وأنت يا قلبي، هل أنت مِنْ المملكة السَّمائيَّة أم الأرضيَّة؟ هل يملُك عليك المسيح المُهان المجلود اللابس إكليل الشوك؟ أم قيصر الجالِس ليحكم بالظُّلم؟ هل أنت ابن للعالم (باراباس) أم ابن لله الذي فداك؟

أنت يا إلهي تُجلَد بدلاً عنّي، أنت تلبس إكليل شوك ثمر خطيئتي، أنت تحتمِل ظُلم الأشرَار لكي تشفي جراحاتي، أنت تحمِل كل الإهانات لكي أنجو مِنْ المذلة، أنت تميت الموت لكي أحيا أنا . مِنْ أجلي حملت العار حتى إلى الصَّليب طاعة لله أبيك مُحِب البشر.

هنا سنتوقف لكننا سنلتقي:

إنِّي مُتعجب مِنْ وضُوح النُّبوات، مُتعجب مِنْ إشعياء النبي الإنجيلي الذي تحدَّث عن آلام الرَّب كأنه يراها، مُتعجب مِنْ زكريا النبي الذي يصِف الخيانة والثَّمن وحقل الفخَّاري، مُتعجب مِنْ ترتيب النُّبوات والأحداث. لقد بدأ الرَّب يتجرَّع كأس الألم لأجلي ولكن يتبقَّى الصلب والموت، يتبقَّى الضعف الذي هو " أعظم مِنْ القوَّة " وهذا هو موضوع الكُتيب القادِم.

تم إعداد هذا الكُتَيب بالاستعانة بهذه المراجِع:

١. تادرس يعقوب ملطي (القُمص) مِنْ تفسير الآباء الأولين، نسخة رقمية.

٢. أغناطيوس أنبا بيشوي (القُمص) القطمارس للكنيسة القبطية، نسخة رقمية.

3. Master Christian Library, v. 8.1, Age Soft Ware Inc., Digital Copy, 2003.

4. The Pulpit Commentary, Age Soft Ware Inc., Digital Copy, 2001.

لأي تعليقات أو إضافات أو مُلاحظات:

baramosym@gmail.com

الفهرس

فـــي البـــدء ٧

اللقـــاء الأوَّل مَلِـــك اليَهُـــود ٨

اللقـــاء الثَّـــاني هُـــوَذَا الرَّجُـــل ٢٨

للمُؤلِف:

قصة مملكتين	خلاصاً مُقدساً
١. ما اسمك ؟	١. هلُمَّ خارجاً
٢. ١٢ – ٢	٢. الصليب هو ...

٣. المُتكبر و.....	٣. أُوصنَّا
٤. النَّكسة	٤. لكَ القُوَّة
٥. النَّاري والأفعى	٥. هذه السَّاعة
٦. المركبة النَّارية	٦. شجرة التين
٧. الطَّيِّب	٧. الباب الضَّيِّق
٨. ابنا الأفعى	٨. أجنحة النُّسُور
٩. رجُل الله	٩. العذارى والعريس
١٠. الحيَّة بنْت الأفعى	١٠. ساكبة الطيب
١١. المُندفِع	١١. الذي أرسلنى
١٢. ناكِر الجميل	١٢. حامل الجرَّة
١٣. قضيب غضبى	١٣. خُذُوا كُلُوا
١٤. الله معنا	١٤. إلى الآب
١٥. التَّائب	١٥. الغَالب

١٦. بين المطرقة والسندان	١٦. هُوَ مَلِك ولَكِنْ..
١٧. بين القديمة والجديدة	١٧. أعظم مِنْ القُوَّة

قريباً: قصة مملكتين (كل الأجزاء في كتاب واحد) .

وأيضاً للمُؤلف:

حواديت (١) على نار هادئة. (٢) فوق الكل.

البيت بيتك (١) قبل وبعد. (٢) بين آدم وآدم. (٣) مِراراً كثيرة. (٤) إكلِيل البِر. (٥) أولاد النور.

حُلُول كثيرة (١) الشرط الوحيد.

عِندي كلمة (١) الحُبْ لَيْسَ هو... (٢) شَرِيك الحياة. (٣) القلق. (٤) الخَوْف.

تابِعُونا على الفيس بوك: مُحبِّي الأنْبَا مَقَار أُسقف الشَّرقِيَّة.

PAID

أرجوك
لا تقرأ هذا الكتاب
وحده

يطلب من دير السيدة العذراء برمـوس

BARAMOS MONASTERY

SCETE WILDERNESS